ير مثله من بنى ادم ولانه لكثرته يعجز عمن كتابته

وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابى وهو يومئذ يتولى الفدا بين الروم والعرب

نرى عظما بالبين والصد اعظم ونتهم الواشين والدمع منهم

يقول نستعظم البين والصد اعظم منه لان البين يقرب بقطع المسافة ومسافة الصد لا يمكن تقريبها ونتهم الواشين فى اذاعة سرنا والدمع منهم لانه يفشى السر • ويروى بالصد والبين اعظم لانه يحتاج فيه الى قطع مسافة والمعرض عنك يكون معك فى البلد

ومن لبه مع غيره كيف حاله ومن سره فى جفنه كيف يكتم

ولما التقينا والنوى ورقيبنا غفولان عنا ظلت ابكى وتبسم

فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها ولم تر قبلى ميتا يتكلم

ظلوم كمتنيها لصب كخصرها ضعيف القوى من فعلها يتظلم

جعل نفسه فى الدقة كخصرها وجعل ظلمها اياه كظلم متنيها لخصرها • ثم وصف نفسه بضعف القوى والعادة جرت للشعرا بوصف الردف بالعظم والخصر بالهيف • ولم نسمع بذكر سمن المتن وكثرة لحمه بل يصفون النصف الاعلى بالخفة والرشاقة • وهو يقول متنها ممتلى يظلم خصرها بتكليفه حمله • والصحيح فى هذا المعنى قول خالد بن يزيد الكاتب شعر

ضعيفا كئيبا يشتكى الهوى • كما اشتكى خصرك من ردفكا

بفرع يعيد الليل والصبح نير ووجه يعيد الصبح والليل مظلم

فلو كان قلبى دارها كان خاليا ولكن جيش الشوق فيه عرمرم

اثاف بها ما بالفواد من الصلى ورسم كجسمى ناحل متهدم

الباء فى بفرع بمعنى مع واثاف جمع اثفية وهى الحجر ينصب تحت القدر • قال الاخفش واجمعت العرب على تخفيف اثاف • والصلا الاصطلا بالنار اذا فتحت الصاد قصرت • واذا كسرت مد والتقدير اثاف بها ما فى الصلا بالفواد • يعنى ان النار احرقتها واثرت فيها كما احرق الشوق والحب

قلبى

قلبى

بللت بها ردنى والغيم مسعدى وعبرته صرف وفى عبرتى دم

ولو لم يكن ما انهل فى الخد من دمى لما كان محمرا يسيل فاسقم

بنفسى الخيال الزائرى بعد هجعة وقولته لى بعدنا الغمض تطعم

سلام فلولا الخوف والبخل عنده لقلت ابو حفص علينا المسلم

في لقلنا

سلام من حكاية قولها اى قال لى الخيال معاتبا اتنام بعد مفارقتنا سلام اى عليك سلام • ثم قال لولا انه بخيل جبان لقلت انه الممدوح اجلالا له واستعظاما • وقال ابن جنى لولا خوفى من مفارقته ومعاتبته لولا بخله لانه لا حقيقة لزيارته لا يكون بخلا • والمراة توصف بالجبن والبخل • ويقال ان هذين من شر اخلاق الرجال • وهما من خير اخلاق النسا

محب الندا الصابى الى بذل ماله صبوا كما يصبو المحب المتيم

واقسم لولا ان فى كل شعرة له ضيغما قلنا له انت ضيغم

بقوله فقال ولقوله تعالى ولا تبخسوا • المعنى انه يزيد على الاسد قوة وشجاعة بعدد شعر بدنه ولولا ذلك لقلنا انه اسد ثم اكد هذا فقال

انقصه من حظه وهو زايد ونبخسه والبخس شى محرم

يعنى انه زاد على الاسد شجاعة ثم ان جعلناه كالاسد كنا قد نقصناه حظه لانه يستحق اكثر منه

يجل عن التشبيه لا الكف لجة ولا هو ضرغام ولا الراى مخذم

يقول هو اجل من ان يشبه كفه بالبحر وهو بالاسد ورايه بالسيف

ولا جرحه يوسى ولا غوره يرى ولا حده ينبو ولا يتثلم

عطف لا فى قوله ولا جرحه يوسى على لا فى البيت قبله فى ظاهر اللفظ لا فى المعنى • لان قوله لا الكف لجة يريد ان ما فيها ما فى اللجة وزيادة عليه وكذلك ما بعده فى هذا البيت وقوله ولا جرحه يوسى ولا يريد انه يوسى ويزداد عليه فهو فى هذا ينفى فى اللفظ والمعنى جميعا وفيما قبل مثبت فى المعنى ما نفاه لفظا • والمعنى ان جرحه اوسع من ان يعالج لانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)